

90 التفسير - الشرح الأول لكتاب أصول في التفسير للشيخ بن عثيمين

رحمه الله عثيمين

محمد المعيوف

التفسير التفسير تعريف التفسير يا اخوان مصدر فسر يفسر تفسيرا والفسر هو الكشف تقول العامة فسر عنه ذراعيه اذا اراد ان يتوضأ كشف عنهم وفي الاصطلاح بيان نعم فينوي عن الوقوف - [00:00:00](#)

هذا التفسير الميسر والسهل يا اخواني والذي يحتاجه الناس نعم والذي يحتاج الناس هو بيان معاني القرآن ان الانسان لا يقرأ شيئاً لا يفقهه معناه يا اخوان هذه مسألة حصلت في الامة منذ القدم - [00:00:26](#)

ان كثيراً من الناس همه ان يحفظ الالفاظ هنا ينظر في المعنى. اذا كان الواحد يا اخوان يحفظ الالفاظ ولا ينظر في المعنى. هل يتذمر ها يا اخوان هل يتذمر شيئاً لا يعقل معناه؟ وربنا ما انزل القرآن لنقرأه وان - [00:00:54](#)

كما انزله لماذا؟ لنتذمره قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اية ومن تذمر قرأ ولا بد فحتى يتذمر الانسان ويتحقق الغاية التي من اجلها انزل القرآن وهي التذمر وحتى يتحقق الغاية من التذمر. الغاية من التذمر ما هي يا اخوان؟ اجيبيوني جزاكم الله خير - [00:01:20](#)

من الاية عطوني من الاية يتذربوا اياته وليتذكر اولو الالباب التذكر ما يكون الا يتذمر يا اخي ولهذا يتتأكد علينا ان نرجع للتفسير يا اخوان. والرجوع اليه سهل يقرأ الانسان كلام السلف رحمهم الله احياناً وهم يعظمون القول فيه - [00:01:55](#)

يعظمون القول في التفسير لا شك لكن يا اخوان السلف من اين يأخذون التفسير؟ ما يأخذونه الا من افواه الرجال وانتماليوم الكتب بين ايديكم والكتب الميسرة السهلة مصاحف طبع على هاوشها تفاسير وليس تفسير - [00:02:24](#)

فكان ينبغي الا تقرأ شيئاً الا وانت تفهمه. اذا قرأت التفسير قل مثلاً التفسير الميسر وتفسير ميسر على اسم الحقيقة او مختصر التفسير او يعني من تفاسير الميسرة السهلة التي ما يحتاج الانسان فيها الى جهد كبير - [00:02:48](#)

يفهم مجرد المعنى فقط فاذا قرأ الانسان واستظره معاني الآيات وقرأها التفسير سيلاحظ يا اخوان ثلاثة امور في حاله وفي نفسه الامر الاول ان فيه ايات ما كان يفهمها والان يفهمها والحمد لله - [00:03:07](#)

الامر الثاني ان هناك ايات كثيرة جداً يفهمها القرآن بلسان عربي مبين وله الحمد الامر الثالث والخطير وش السالف يا اخوان ها بل في ايات يفهمها ايش خطأ وهذا والله يقع فيه طالب العلم - [00:03:31](#)

يفهم ايات خطأ ويمشي ويظن فهمه هو فهم كتاب الله عز وجل فمتى يكتشف هذا الخطأ عندما يقرأ يقول عمرو بن مرة رحمة الله اني اذا قرأت اية وانا لا اعقلها حزنت - [00:03:54](#)

لان الله تعالى يقول وتلك الامثال نصريها للناس كم الاية وما يعقلها الا العالمون اذا اذا لم اعقبها فانا جاهل فعودوا الى اخواني القرآن على نهج السلف الصالح رحمهم الله - [00:04:14](#)

واعقلوا كلام ربكم وانظروا في التفسير وتأملوا وتأنوا. فلا يكن لهم احدكم اخر السورة وانما يكون لهم حفظ السورة وفهم السورة والعمل بما جاء في السنة هذه طريقة اسلافكم رحمهم الله تعالى - [00:04:36](#)

وبالتالي يفقه الانسان كتاب الله. وبالتالي يا اخواني يستطيع ان يرد على شبه المشبهين واراء المحرفين بأنه يسمع كلام كثير ويكتب في اجهزة التواصل شبهاً ما يدرى ما مصدرها حول السنة وحول القرآن - [00:05:00](#)

واذا كان الانسان يحفظ يحفظ وهو لا يفهم يا اخوان حتى لو سئل عن حكم هو في القرآن قد نص عليه نصا لا يفهمه وهذا خلل كبير يا اخوان - 00:05:22

بارك الله فيكم على هذا الامر وعلى ان نرجع الى التفسير ونقرأ التفسير بالدرج كما تقرأ في النحو كما تقرأ في الفقه كما تقرأ العلماء 00:05:39 رحهم الله الفوا كتبنا في متدرجة -

العمدة ثم المقنع ثم الكافي ثم المغني ابن هشام الف قطر الندى ثم شذور الذهب ثم اوضح المسالك يتدرجون مع طالب العلم حسب مستواه كتب التفسير ايضا ندرج فيه. نبدأ الكتب الميسرة والكتب السهلة - 00:05:55

نقرأها ونفهمها لكن ان عظيم الاسف يا اخوان هذا الملحوظ يلاحظ تقصير الناس فيه حتى المنتسبين للعلم. وانتم تسمعون ببرامج هل تسمعون يا اخوان اسئلة كثيرة حول معاني اية القرآن - 00:06:15

يا اخوان لان قليل جدا. السؤال عن يعني مسائل امور يقع فيها الناس يحتاجوا اليها لا شك اساسا حاجاتهم لكن من اعظم حاجاتهم يا اخواني فيقولوا كلام ربه فلو كان كانت العناية في التفسير كما ينبغي لرأيت الناس يسألون عن معاني القرآن دائما وابدا - 00:06:37

يا الله الله بهذا الامر يا اخوان اقرؤوه ستجدون لذة كتاب ربكم يا اخوان ربنا قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليديروا لا تذكرة الا بتذكرة ولا بركة كاملة تامة الا بان تقرأه على هذا المنهج - 00:07:04

يتذكرة عقل يقرأ يتذكرة ثم تحصل البركات العظيمة التي ذكرت في هذه وفي غيرها والتي لا حد لها ولا شوف لي العناوين راكب الواجب على المسلم في تفسير القرآن يعني الواجب على المسلم في تفسير القرآن ان يستشعر عظمة هذا الامر ايضا يا اخوان - 00:07:27

فيعني كلام هذا التعاون في التفسير لا التفسير امر كبير والانسان عندما يذكر معنى اية انما يترجم عن الله عز وجل بيبين معنى كلام الله عز وجل للناس يتوكلا عليه ان يعتني بهذا الامر - 00:07:52

ويحضر فيه دروس في اجهزة التواصل ما شاء الله من دروس التفسير الشيء الكثير لكن يحرص الانسان على ان لا يقرأ من التفاسير كلما هو على نهج اهل السنة والجماعة بالتوحيد - 00:08:11

ماذا يقع في خلل او يسمع من التفسير ايضا الا من هو على الجهاد من العلماء نعم المرجع في تفسير القرآن المرجع في تفسير القرآن يعني مصادر التفسير ما هي - 00:08:27

اول مصدر ما هو تفسير القرآن اجمل واجمل واوضح وابين تفسير ان تفسر كلام الله عز وجل بكلامه ولهذا امثلة لقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:08:44

من هو الولي؟ الولي الذي يطير في الهواء ويمشي على الماء ويظهر خرافاته وخرع عباته على الناس فيعظم الناس ويقدسونه ما هؤلاء باولياء وانما الولي من ذكره الله عز وجل وبينه في قوله الذين امنوا و كانوا - 00:09:03

ومن كان لله تقىا نعم كان لله هذا هو الولي يا اخوة ما في عندنا شارات ولا في شعارات ولا في شيء ولا في ايمان وتقوى حتى يكون الانسان من اولياء الله عز وجل. اللهم اجعلنا من اوليائكم المتقين يا ارحم الراحمين - 00:09:28

ايضا قوله عز وجل والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق؟ ما الطارق هذا النجم السابق ايضا قوله تعالى والارض بعد ذلك دحها. فما من دحها اخرج منها ايضا قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:09:52

اولئك لهم الامن وهم مهتدون. ما الظلم فسره النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية لما شق على الصحابة شق عليه الم تسرعوا تسمعوا الى كلام العبد الصالح ان الشرك - 00:10:17

الثاني تفسير القرآن بايش يا اخوان السنة بكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا من اجمع التفسير واعظمه واجمله ومن امثلته قوله عز وجل الذين احسنوا الحسنى وزيادة ما هي الحسنى - 00:10:40

الزيادة وما الدليل الحديث المخرج في الصحيح حديث صهيب اذا دخل الجنة جنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجذكم قالوا وما هم الم يبيض وجوهنا ويشكل موازيننا ويدخلنا - 00:11:09

الجنة قال فيكشف الحجاب فما ربطوا شيئاً من النعيم أحب إليهم من النظر إلى الرب الكريم النبي صلى الله عليه وسلم الآية تلاوته
للآية عند ذكر هذه المسألة العظيمة وهي النظر إلى وجه الرب الكريم - 00:11:34

تلاوته للآية يدل على أن المعنى الزيادة ما هو يا أخوان نعم النظر إلى وجه الله عز وجل اللهم إنا نسألك الحسنى وزيادة يا أرحم
الراحمين أيضاً قوله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخير - 00:11:57

في حديث عقبة بن عامر قال إلا أن القوة الرمي إلا أن قوة الرمي فسر النبي صلى الله عليه وسلم القوة لماذا من
تفسير القرآن بماذا - 00:12:20

الثالث تفسير القرآن بأي شيء باقوال الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم والصحابة صحبو النبي صلى الله عليه وسلم شهدوا التنزيل
وعرفوا التأويل وكانوا أبر الناس قلوباً واعمقهم علمًا واقلهم تكلاً - 00:12:41

هذه الأوصاف من قبلها يا أخوان من قالها في الصحابة بعض الشباب أحياناً يقولون نحن نريد قدوات يا أخوان ينبغي أن يقال مثل
هذا الكلام أول قدوة وأعظم قدوة من يا أخوان - 00:13:15

قد كان لكم في رسول الله صلى ثم هذا الكلام الرائع يا أخواني ابن مسعود من كان مستينا فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن
عليه الفتنة. اللهم ارحمنا برحمتك - 00:13:39

أولئك أصحاب محمد يقتد باصحاب محمد كانوا أبر الناس قلوباً. واعمقهم علمًا. واقلهم تكلاً أول اختارهم الله لنصرة دينه وصحبة
نبيه فاعرفوا لهم فضلهم كانوا على الهدى المستقيم الصحابة - 00:13:58

اقلهم تكلاً بعدهم عن الاهواء اقلهم يا أخواني ارتكاباً للمخالفات التي تقدر صفو القلوب وتشوش الذهان والفهم فكانوا أولى الناس
ان يتبعوا بعد نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي الثناء عليهم وذكر مناقبهم - 00:14:23

يا أخواني ما هو مشهور ومعروف من كلام ربنا عز وجل حتى قال الله عز وجل والسابقون السابقون الأولون وسابقون الأولون الأولون
من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بحسان الى يوم القيمة - 00:14:58

اللهم اجعلنا من تبعهم بحسان يا أرحم الراحمين وللصحابة تفاسير كثيرة اشتهر منهم تفسير الخلفاء الراشدون يقول المؤلف ان
كانت ثلاثة في وقتهم لم تكن حاجة الناس متوافرون والعلم مشاع بينهم وعامة الناس من الصحابة - 00:15:20

النقل عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وعن ابن عباس عن ابن مسعود جملة من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم مثل المؤلف
قول ابن مسعود رضي الله عنه يقول ابن عباس في قوله عز وجل أو لامست النساء فسرها ملامسة بایش - 00:15:48

كسرها المرجع الرابع ما هو يا أخوان جزاكم الله خير كلام التابعين. من هو التابعي يا أخوان؟ يلا نعم تابع التابعين هو من ادرك
الصحابة مؤمناً بالنبي صلى الله عليه وسلم وما على ذلك. وهم خير الناس بعد الصحابة - 00:16:14

هم المصدر الرابع بعد الكتاب والسنّة وباقوال الصحابة وكانت اللغة في وقتهم لم تشب ولم تتغير ما دخلت العجمة في الناس وكانوا
أيضاً خير الناس بعد الصحابة من أبر الناس واصدق الناس. وأبعد الناس عن الاهوى. ايضاً - 00:16:41

ولهذا كان كلامهم مرجعاً في التفسير لكنه لا يكون حجة على كل حال إلا إذا أجمعوا فإذا اتفقوا على قول أن اتفاقهم حجة أما إذا
اختلفوا فلا يكون كلامهم حجة - 00:17:13

على بعضهم ولا على غيرهم رحمهم الله تعالى ومع ذلك أنت تقرأ التفسير إذا جاء التفسير عن الصحابة أو التابعين فقف عندك
سيما إذا ثبت عنك ولا تحاول أن تتعذر أو أن تخالفه. يقول شيخ الإسلام يعني من خالق مذاهب الصحابة - 00:17:31

متابعين التفسير فهو مخطئ بل مبتدع. وإن كان مشاهداً مغفراً له اجتهاده فإذا جاء التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم كبار
التابعين أمثال عطاء بن أبي رباح وعكرم مولى ابن عباس - 00:17:55

مجاهد مولى المخزومي وقتادة رحمه الله والمؤلف ترجمة لبعضهم والشعبي وغيرهم يا أخوان من أئمة الهدى ومصابيح الدجى
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة يا أخوان ويأخذ به وإن خالف ما يميل إليه ولا يراه. الله المستعان. نعم - 00:18:21

الخامس ما هو يا أخوان ما تقتضيه اللغة من يؤدي للمصادر الأربع يا أخوان شاركوني جزاكم الله خير ما في شك ان طول الوقت

شوي قد ينقل بعض الشيء لكن اصبروا - [00:18:52](#)

اصبروا يا اخوان انتم في الطريق بارك الله فيكم ها نعم نعم يا اخوان يقول الخامس وش هو نعم ما تقتضيه اللغة من ايش المعاني الشرعية واللغوية لا تقول يا اخوان الشرعية - [00:19:10](#)

مفخمة فالشرع فخم ورائه فخمة يا نعمة شرعية ومعاني ما تقتضيه اللغة لا ريب ان القرآن نزل بلسان عربي مبين. من يعطيني الدليل يا اخوان وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان - [00:19:34](#)

وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا ام القرى وما حولها فما تقتضيه اللغة من المعاني يفسر به القرآن سواء كان معنى شرعي او معنى لغوي. لكن عند يحصل خلاف بين المعنى الشرعي واللغوي - [00:20:05](#)

ايهمما يقدم شرع ما جاء الا بمعاني الشرع خذوا مثلا ايتين ذكرهما المؤلف رحهم الله. الاية الاولى قوله تعالى ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا قم على قبرى - [00:20:31](#)

الصلاه في اللغة ايش معناها هو فين السلاح؟ الاخوان والافعال مفتوحة بالتكبير الى اخره ما المراد بصلاتنا ولا تصلی على احد منهم ابدا ولا تقوم على قبره صلاة الايش يا اخوان - [00:20:52](#)

فانه لا تجوز الصلاة على المنافق يجي واحد يقول لا الصلاة هنا الدعاء. اما الصلاة الشرعية فلا بأس. بسم الله لا تجوز الصلاة شرعا لكن متى يجوز ان يحمد اللفظ على المعنى اللغوي - [00:21:07](#)

اذا دل عليه ايش يا اخوان عليه دليل. يعني تحمل اللفظ احيانا على المعنى اللغوي دون المعنى الشرعي بسبب وجود دليل يقوى ويرجح حمله على هذا المعنى كما قال تعالى في السورة نفسها يا اخوة - [00:21:31](#)

خذ من اموالهم صدقة تطهر مصكيهم بها. وصل ما نصلى عليه ادعوا لها نصلى عليه من الصلاة الشرعية لماذا حملتها على المعنى اللغوي ما الدليل على هذا حديث عبدالله بن ابي اوبي رضي الله عنه - [00:21:49](#)

كان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه احد بصدقته قال اللهم صلي عليه. فجاءه ابي بصدقته فقال اللهم صلي على الابي اوبي فدل على ان صلاته هنا ما معناها - [00:22:12](#)

الذى جعلنا نعدل عن المعنى الشرعي الى المعنى اللغوي هو هذا التفسير يا اخوان الان المصادر كم صارت واحد يعدها يا المرجع في تفسير القرآن ها القرآن والحديث سنة قول الصحابي - [00:22:26](#)

وقول التابعي بارك الله فيك بقي يا اخوان تفسير الاجتهاد. القرآن بالاجتهاد والاستنباط والرأي ايضا هذا يذكره اهل العلم يقول قائل يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول حديث عنى - [00:22:56](#)

الا ما علمتم ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقدمه من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوا مقدارنا كيف تقولون التفسير بالرأي لا يا اخوان ليس المراد بالرأي المجرد هنا لا - [00:23:29](#)

ولكنه الرأي المعتمد على ماذا يا اخوان المعتمد على العلم على علم من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ومن كلام العرب ايضا ولغتهم وقواعد اللغة وقواعد البلاغة يكون مبنيا يعني هذا الرأي مبنيا على علم - [00:23:53](#)

ليس مبنيا على هوى وليس مجرد رأي ايضا. فهذا من التفسير المذموم لا شك واما الرأي المبني على علم فهو من التفسير ومن الوسائل التي يستطع الانسان من خلالها ان يفهeme كلام الله عز وجل. نعم - [00:24:17](#)

الاختلاف الوارد في التفسير المأثور. الاختلاف في الوارد في التفسير المأثور هذا مبحث لطيف يا اخوان وذكر فيه الشيخ الاختلاف الوارد عندما تقرأ كتب التفسير تجد خلاف بعضهم يذكر الخلاف - [00:24:39](#)

ولا يرجح ولا يذكر ادلة الجوزي رحمه الله في زاد المسير بعضهم يذكر الخلاف وقد يرجح لكنه يذكر الادلة بعضهم يذكر خلاف وادنته ويرجح جرير رحمه وانت امام هذا الاختلاف التفسير - [00:25:04](#)

ما موقفك بين الشيخ رحمه الله ان اختلاف التفسير على ثلاثة اقسام القسم الاول اختلاف في اللفظ والمعنى واحد في قوله تعالى وقضى ربك الا تأكلوا اه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. معنى قضى امره - [00:25:30](#)

وقيل وصى اوجب حكم الالفاظ مختلفة والمعنى واحد هل في خلاف بين هذه الاقوال هل هذا في الحقيقة اختلاف؟ ولهذا يسميه العلماء اختلاف ايش يا اخوان؟ تنويع ليس اختلافات بعض - 00:25:58

الامر في هذا سهل ان قلت امر اوجب او انصاب ثانياً اختلاف في اللفظ والمعنى والآلية تحتمله. وهذا مهم جداً اختلاف اللفظ والمعنى والآلية تحزن لفظ مختلف المعنى مختلف ذكر المؤلف هنا مثالين - 00:26:24

من المثالين آقاً قوله عز وجل في تعليم اهل الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها المسلمين اجمعين وكأساً دهاقاً ابن عباس ايش مملوءة وقال مجاهد متابعة وقال عكرمة - 00:26:51

صافي اللفظ مختلف والمعنى مختلف لكن هل في منافات ان هذه الاقوال ان تقول ان الكأس مملوءة او ممتلئة او صافية ما في خلاف بين هذه الاقوال ابداً ولهذا تحمل الآية على جميع هذه الاقوال ويكون هذا اختلاف من اختلاف الإيصال - 00:27:16

من اختلاف التنويع لا خلاف الامر سهل وهذه ترى يا اخوان قاعدة جليلة قاعدة جديدة في الاختلاف انه اذا اختلف العلماء في التفسير على اقوال ولم تكن هذه الاقوال متنافية - 00:27:45

فلا مانع من حمل الآية على هذه الاقوال جميعها الثالث والأخير اختلاف في اللفظ وفي المعنى والآلية لا تحتمله لا تحتمله مثل مؤلف عندكم بمثالين. المثال الاول قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد. حرمتم عليكم الميّة والدم ولحم الخنزير - 00:28:09

وما اهل به غير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد. اختلفوا في الbag والعائق المشهور عن ابن عباس هو الذي يأكل من الميّة بغير ضرورة والعادي من يأكل فوق ايش؟ فوق حاجته - 00:28:40

مرة ثانية من هو الباغي يأكل والعادي من يأكل فوق حاجته ولهذا اخذ العلماء رحمة الله من يعني جزء هذه الآية الوجيز اخذوا قاعدتين اصوليتين ما هما الضرورات عفوا القواعد الفقهية الضرورات تبيح - 00:29:04

محظورات والثانية الضرورة تقدر بایش هناك قول في المسألة الثانية غير باغ يعني باغ على ولی الامر ولا عاد يعني عاص في في سفره. ما يمكن حمل الآية على القولين جمیعاً - 00:29:37

فهذا الاختلاف خلاف ايش فلابد من الترشيح هو المشهور عند هذا العلم القول الاول المثال الثاني يا اخوان نعم قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد خرجمت لهن فريضة فانسوا ما فرستم - 00:30:00

الا ان يعفونا اذا عقد بالرجل على المرأة ثم طلقها قبل ان يدخل بها فانه يدفع لها كم نصف المهر الا ان يعفونا من الذين يعفون النساء مرة نفسها تقول لها ما اريدها - 00:30:22

او يعفو الذي بيده عقدة. اختلف في الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وقيل الزوج لا يمكن تحملها على المعنيين الولي والزوج اثير عن علي رضي الله عنه الزوج ابن عباس يقول - 00:30:49

ورجح العلماء قول علي رضي الله عنه وان المراد به الزوج ان الزوج بيده عقدة النكاح لا يتم الا بقوله قبلت وبيده حن نكاح واذا حمل الذي بيده عقدة النكاح على - 00:31:14

الولي صار العفو من طرف واحد. اما من الزوجة واما من من ولية ولم يكن للزوج فيها دخل فهو اما ان يعفو عن النصف الآخر ويتنازل عن المهر كله واما ان تعفو هي عن النصف الذي اعطتها وترده عليه - 00:31:36 - 00:31:59